Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصرى يا فلاح قل له : كنت بتساعد مين على مين ؟ وكنت تقتل مين بسيف مين ؟ .

هو العراقى أول أمس كان يسفك دماء المسلمين بسيف الكافرين ، وأمس كان واقف يقول أنا صديق الإنجليز ويجب على العرب أن يصادقوهم ، والعربى الذى لا يصادقهم عدو بلادهم .

وفى بلادك يا فلاح رجال كثيرين مثل العراقى ، ولكن الحمد للّه الحق يعلو ولا يعلى عليه ، إحنا كنا فى الهند مغرورين أكثر منكم ، وكنا نفتخر بيهم ، ولكن بعد ذلك غلب الطبع التطبع .

أنت تسمع فى التاريخ علوم الهند وصناعتها وتجارتها وقوة ملكها وكثرة إيراداتها ، كل ذلك ذهب وسلبه هؤلاء الناس بسبب مثل هذا العراقى ، وبعد أن استخدموهم فى ضرر قومهم أذلوهم ذل الكلاب ، والحقيقة ظهرت ، والعداوة فى القلوب تأسست ، وإحنا والحمد للّه قمنا من نوم الغفلة ، وصار العراقى وأمثاله معلومين للمجتمع الإسلامى ، ولولا أننا محرمون بالحج كنا رَيَّحنا العالم منه ، ولكن له يوم ، وأنا أبشرك يا فلاح أننا فى بلادنا اتحدنا مع الهندوس على طرد الظلمة ، وربنا سبحانه وتعالى نبه كل أمم بلادنا ، ولم يبق فى آسيا كلها إلا العراقى وأبوه وأخوه ، ودول ربنا كشف الستر عنهم وكرههم حتى أتباعهم .

وأنت ترى حالة مراكش والجزائر وتونس وطرابلس ومصر والشام ، وحركة العراق والحجاز ، وتعلم أعمال أنصار الدين فى الأناضول وبلاد العجم وأفغانستان وغيرها ، وأظنك تسمع أن جزء من بلاد الإنجليز وهو من جنسهم ، ودا كله من ظلمهم للعباد .

العراقى لما سمع كلام المصرى والهندى دخل فى قلبه الرعب ، وتذكر أعمال الظالمين ، وعلم أن الدنيا فانية ، وبكى على نفسه وتحقق أنه ظلم نفسه بفرحة بالدنيا ، وسأل الهندى كيف الخلاص ؟ فأجابه الفلاح المصرى أبواب الخلاص مفتوحة قدامك الجيش الإنجليزى خرج